

الفصل الثالث - المبحث الرابع

«كانت الروح ثورية، وتعتمد لحلول عملية ومنتجة، وبطبيعة الحال تم وضع المركز في صورة ما يجري بإيجاز. ولكن كان قد سبق ذلك التباين حول اتساع الهيكل التنظيمي في الخارج المكلف بمتابعة الداخل وتعدد لجانه وصلاحياتها كما التحفظ على بعض الأسماء. وجوهر المسألة «نريد مركزاً فعالاً ضيقاً ومؤتمناً على أسرارنا، سيما أن إخلالات عديدة صاحبت تجربة الخارج مع الداخل منذ عام ٦٧ بل إن الكثير من الأخطاء والضربات علقت على مشجب الخارج دون أن يقوم أحد بفحصها.» وبالتالي كان المناخ العام الذي يسيطر على من يتحرر من كادرات السجون هو عدم تحبيذ العلاقة مع «المركز» بقطع النظر عن شخوصه، بل كان العديد من شخوصه كأفراد يحظون باحترام وسمعة طيبة. وعليه فالمقتضيات العملية وسهولة الاتصال وتوافر الثقة رجحت كفة الميزان... بما سهل السير في طريق خلق مشتركات في التفكير الحي، وتضييق سلبيات العمل الحلقى والتمهيد للعمل الحزبي...

عادة يرتبط بكل توجه جديد أو مبادرة اسم فرد أو أفراد قلائل، يشكلون منصة الانطلاق. ومن الطبيعي أن يشاطرهم الأعباء والتضحيات فريق يضيق أو يتسع حسب درجة التركيم، وهكذا كان.

وتلك اللحظات (كانت منعطفاً نوعياً في مسيرة الجبهة، وقد شهدت جيشاناً وتصميماً ودافعية لم يسبق لها مثيل، انتقلت إلى فضاءات جديدة هنا وهناك في «عمل متكلم» لا يقبل ترف الكلام أو التناقل أو التماهل.

لقد كان التجاذب صافياً وضفر الجهود تلاحمياً والروح الجماعية وثابه يحركها قبضة المبادرين والذين على تماس بهم، بل غدت هذه المناخات معياراً ومهمازاً للجميع.^(٥١٤)

٥- عام ٨٥ عام حرج اخترق بيروقراطية التراتب

ولعل مقتطفات من تقرير عام ١٩٨٥ تعكس الحالة التي مرت بها الجبهة:

نشاط جماهيري واسع، تجلى في مسيرات وتحركات في مختلف المناطق الفلسطينية المحتلة عام ٦٧، احتجاجاً على اتفاق عمان بين الملك وعرفات، فقد انقسم الموقف الفلسطيني على نحو عمودي مع وضد، ولكل منهما جماهيره وصحافته، بما يتصل بالمسيرات والتحفشات من صدام مع قوات الاحتلال التي كثفت من تواجدها.

(٥١٤) قيادي تنظيمي